www.daaraykamil.com

مواهب القدوس
في نظم نثر شيخنا السنوسي

للشيخ الخديم
كان له بكرمه الباقي القديم

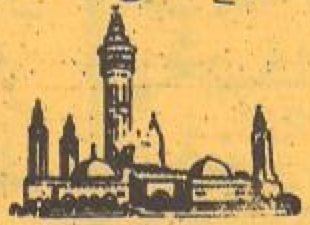

طبعت على نفقة المريد مصطفى كنى

مكتبة الشيخ احمد بنب
٦٨ شارع كلمسو صندوق البريد
٢١٩٨ دكار سنغال

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما عونك يا معين وبك نستعين حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم إني أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالله تعالى التوفيق وإياك نعبد وإياك نستعين

قال البكي أحمد بن بلا   مرتجيا الملك الكريم جلا
حمدا لمن بقدم قد انفرد   ولم يلد ولا له كفو أحد
الخالق الخلق بالاختيار   بغير حاجة ولا اضطرار
سبحانه رب له إرادة   وقدرة يفعل ما أراده
فخص الأبرار بالإيمان   وخذل الفجار بالكفران
ثم صلاة مع سلام لا يريم   على شقاء كل مشرك مليم
أحمد من بعث بالقرآن   وأفحم الفجار بالبرهان
وآله وصحبه والأمة   من كل مقتف ليوم الغمة
ما دام ذو العليل بالتوحيد   يفوه أجسل وذا تقليد
وبعد فالعلوم أفضل التلاد   وخير ما الله به عبدا أفاد

لأنما التوحيد خير الذخر   للشخص في القبر ويوم النشر
لأنه عن غيره يغني ولا   بدونه يفيد علم مستجلا
ولم يزل الأذكيا من قالبقا أتى   فيه كمثل ما السنوسي أثبتا
من أجل ذا سأل بعض الطلبة   نظمي له لكي ينال مطلبه
فقمت مسرعا إلى الجواب   مبتغيا إعانة التواب
وجاءني من ربي ذي الكون   سبحانه الذي بخير العون
حتى نظمته نظما جامعا   لكل خير كل شر دافعا
وربما في موضع شيئا أزيد   لم يك في النثر لينفع البليد
سميته مواهب القدوس (في نظم نثر شيخنا السنوسي ((
والله ربنا أعاذنا أبد   من شر شيطان وحاسد حسد
نسأله كون نظامي جنة   عن السعير وسبيل الجنة
وأن يكون خالصا من كل ما   يشينه وأن يجر النعما
وأن يكون لي خير الزاد   في القبر والحشر وفي التناد
وأن يكون وافيا لكل من   حفظه أو فهمه من كل فطن
بجاه أحمد الشفيع المحتمي   والأنبيا والأوليا والعلما

مقدمة

اعلم حباك الله رشدا وسعه   كان الإله ولا شيء معه
وليس من شيء ولا فيه ولا   في تحته ولا عليه مستعلا

فليس مخلوقا ولا محصورا   وليس محمولا ولا مقصورا
سبحان من أعجز خلقا دركه   وشكره عز وجل ملكه
إذ لا له مثل ولا زمان   ولا له جنس ولا مكان
فكل ما يخطر بالبال أبد   فبخلاف ذاك ربنا الأحد
فنجنا يا خالق الشيطان   من كيده وسلب الإيمان
بجاه أحمد مع الأبرار   صلى وسلم عليه الباري
وأعننا بفعل ما ترضاه   وكفنا عن كل ما تأباه

باب

نقول في انصرامنا للمقصد   وباسم ربنا الكريم نبتدي
اعلم بأن ما من الحكم جرى   في العقل في ثلاثة انحصرا
وهي وجوب واستحالة وما   يعرف بالجواز عند العلما
فالواجب الذي أبى عقل سليم   عدمه ككون ذي العرش القديم
والمستحيل ما وجوده علم   ممتنعا في عقل كل من فهم
كأن يكون في البرايا ثان وفهم   كزعم بعض السفهاء ذي الوهم
والجائز الذي وجوده استوى   مع عدمه لدى من قد حوى
كموت شخص عاجلا وآجلا   وكابتدا به الورى كن عاقلا
ثم على كل مكلف يجب   في الشرع لا في العقل علمها يجب

في حقه سبحانه تعالى
وهكذا اعرفن مثل ذاك في
عليهم الصلاة والسلام مما
فهاك بعض ما له جل وعز
وهي على اتفاق أهل المعرفة
أولها الوجود ثم القدم
حقيقة البقاء سلب العدم
ثم مخالفته تعالى
وحده منافِ سلب الجرمية
ثم قيامه بنفسه أبي
أي لم يكن مفتقرا إلى محل
ونفسر المحل بالذات هنا
كذا المخصص هنا فه فسروا
ومنه وحدانية أي لا له
في وصفه سبحانه وفعله
فهذه ست صفات وهي
وهي الوجود ثم خمسة أتت

وما يجوز والذي استحالا
حق جميع الرسل حتما فه في
هدى بهم عباده رب السما
من الصفات واجب في ذا الرتبة
تكون في العدد عشرين صفة
ثم بقاء دائم لا العدم
يلحق للوجود عند الحكم
لكل حادث فع المثالا
مع خصوصها كذا العرضية
من بعض ما وجب في حق الصمد
ولا إلى مخصص عز وجل
دون مكان عنه من فوق فطنا
بها اعرفا اعتبر ما اعتبروا
في ذاته ثار ولا شريك له
رزقنا المجد بنيل فضله
اسم الاله نفسية ذلك ع
من بعدها سلبية فيما ثبت

لأنها تسلب كل أمر
ثم له سبع صفات وجبت
وهي عبارة بدون لبس
وبعض ثبتت وأوجبت
معناه أنها إذا قامت به
وهي التي تدعى لدى الثقات
ثبوت قد رتب بذات الله جل
أولها القدرة والإرادة
والسمع والبصر والكلام
وهي كون الله قادرا مريد
وكونه سبحانه بصيرا
وحجة قدرة لدى المعرفة
يمكن إيجاده مع الإعدام
بها على وفق الإرادة فذا
حجة الإرادة فوصف يمكن
في بعض ما يجوز وهي ستة
وهي وجود جائز مستبدلا

ليس يليق بالرحيم قادر
تدعى المعاني كما لا ثبتت
عن صفة موجودة في النفس
لذلك المعنى حكما قد ثبت
تثبت أحكاما له فانتبه
بالمعنوية كما سيأتي
أقسم قادرا فقس ما لم يقل
والعلم والحياة للعبادة
وبعد معنوية ترام
وعالما حيا سميعا يا مريده
ومتكلما فسل خبيرا
العالم العلامة البحر صفه
لكل ممكن من الأنام
لم يحول سوى المناخذا
تخصيص ممكن به يا فقي
قد قابلت في الاعتبار الستة
من عدم مجوز فلتعرفا

وَهَكَذَا مِقْدَارُ الْمَخْصُوصِ مِنْ   سِوَاهُ مِنْ سَائِرِ مِقْدَارٍ زُكِنْ
وَصِفَةٌ مَخْصُوصَةٌ مُسْتَبْدَلَهْ   مِنْ سَائِرِ الصِّفَاتِ أَيْضًا فَاعْقِلَهْ
وَالزَّمَنُ الْمَخْصُوصُ أَيْضًا بَدَلَا   مِنْ سَائِرِ الْأَزْمُنِ فِيمَا قَدْ جَلَا
وَهَكَذَا أَمْكِنَةُ الْمَخْصُوصِ مِنْ   سَائِرِ الْأَمْكُنِ جَمِيعًا يَا فَطِنْ
وَجِهَةٌ مَخْصُوصَةٌ أَيْضًا بَدَلْ   مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ عِنْدَ مَنْ نَقَلْ

فَصْلٌ فِي الْأُلُوهِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا

ثُمَّ الْأُلُوهِيَّةُ مِنْهَا تُعْرَفُ   عِدَّتُهَا أَتَى لَدَى مَنْ يَعْرِفُ
أَعْنِي وُجُودًا قِدَمًا ثُمَّ بَقَا   ثُمَّ مُخَالَفَتُهُ مَا خَلَقَا
ثُمَّ قِيَامًا ثُمَّ سَمْعًا وَبَصَرْ   ثُمَّ كَلَامًا جَلَّ عَنْ حَصْرِ الْفِكَرْ
وَكَوْنَهُ أَيْضًا سَمِيعًا وَبَصِيرْ   وَمُتَكَلِّمًا بِمَا بِهِ جَدِيرْ
ثُمَّ الرُّبُوبِيَّةُ أَيْضًا تَخْرُجُ   مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَدُّهَا وَجْ
وَهِيَ قُدْرَةٌ إِرَادَةٌ كَذَا   عِلْمٌ حَيَاةٌ رَاعِ ذَالِكَ وَذَا
وَكَوْنُ ذِي الْجَلَالِ قَادِرًا مُرِيدْ   وَعَالِمًا حَيًّا وَكَوْنُهُ وَحِيدْ
وَاعْدُدْ هُنَا أَيْضًا شُرُوطَ الْفَاعِلِ   ثَمَانِيًا عِنْدَ السَّنُوسِي الْعَاقِلِ
أَيْ قُدْرَةً إِرَادَةً عِلْمًا حَيَاةْ   وَكَوْنَهُ قَادِرَ كُلِّ مُمْكِنَاتْ
وَكَوْنَهُ أَيْضًا مُرِيدًا عَالِمَا   وَكَوْنَهُ حَيًّا تَعَالَى ذَا أَسْمَا
أَمَّا الصِّفَاتُ لِكَمَالِ اللَّهِ   فَعِدَّةٌ سِتًّا بِلَا اشْتِبَاهِ
وَهِيَ سَمْعٌ بَصَرٌ ثُمَّ كَلَامْ   مَعَ الَّتِي تَلَازَمَتْ عِنْدَ الْإِمَامْ

فصل في متعلق الصفات

اعلم بأن كل في الصفات   لها تعلق سوى الحياة
وهو على ما نقلوه واردا   فالطلب الصفة أمرا زائدا
من بعده اثبت في علمها   فاجمع تعلق الصفات كلها
قدرته ثم الإرادة معا   تعلقا بالممكنات جمعا
والممكنات فهذه قسمين   موجودها والعكس منه وردين
فالممكن الموجود جاء قسما   ماض وآت ثم حال علما
كمثل الأجداد وكالأبناء   وكحضورنا بلا خفاء
وكالسماء والأرض والقلم   والعرش والكرسي لا تسل القسم
والممكن المعدوم أيضا قسم   ثلاثة الأقسام عنه من علم
إيمان كافر وكفر المسلم   ثالثها الولد من ذي العقم
ومثل القسمين ذو التوفيق و   كأبي جهل وكالصديق
لأنه جل على شيء قدرا   ثم إرادة كونها ألا ترى
والعلم والكلام علوا بل   بواجب وجائز ومستحيل
والسمع والبصر فقد تعلقا   بكل موجود لدى من حققا
وقسموا الموجود للقسمين   في قدم والعكس منه وردين
أما القديم فكذاته وصفات   له وأسماء كذا قال الثقات
حادثة ثلاثة ماض وآت   بينهما حال كحاضر وبات

www.daaraykamil.com

حقيقة العلم بقول من سلف   صفة المعلوم قل بها انكشف
على الذي صوبه انكشافا   لم يحتمل نقصا ولا خلافا
بأي وجه من وجوه تعقل   فهي بطاعة تثب يا رجل
معلوم شيء كل ما يصلح أن   يعلم من أحكام عقل في زمن
من واجب وجائز ومستحيل   وغير ما ذكر من سبقها ونيل
حقيقة الكلام معنى قاما   بذات من فقه أوجه الأناما
معبرا عنه بما في اختلف   من العبارات على قول السلف
مباينا أيضا لجنس الحرف   والصوت والفكر ونحو خلف
منزها عن لغة أو تعدد   والكل والبعض وبالتردد
وسكتة التأخير والتقديم   والصمت والإعراب يا حميم
وغيره من التغيرات   سبحان ربي الكامل الصفات
ثم الحياة صفة قد صححت   إدراك ذاته فقل كما ثبت
لذاك لم تقتض زائدا على   فيما سواه إنه جل علا
فكل وصف لا يروم زائدا   فليس ذا تعلق كن راشدا

فصل في الخصوص والعموم

وبين معنى خصوص وعموم   بالوجه والإطلاق عنهم في العلوم
فقدرة إرادة خص معا   بالممكن المعدوم ثم تقف من وعى
وبصر اسمعا بموجود قديم   ذو نحو ما خص بغير ذاك الكريم

وعمّما أيضا بموجود حدث   كما بن الخلف بقول من بحث
وبين الأوليين والعلم الكلام   أيضا خصوص وعموم يا غلام
والعلم والكلام خص يا فتى   بواجب ومستحيل ثبتا
لأن ذينك بما قد أمكنا   تعلقا وذان ليسا ممكنا
وعمّ في الأربع يا لبيبا   بكل جائز تكن مصيبا
وبين علم وكلام وبصر   سمع خصوص وعموم يعتبر
بالممكن المعدوم ثم المستحيل   خص كلاما ثم علما يا خليل
لأن بالموجود سمعا بصرا   تعلقا وكون ذين لا يرى
وعمّما بكل موجود تكي   موجب الرحمن يا من قد بلي
ثم كلام مع علم المولى   تعلقا من غيرها يا رجل
إذ علقا بكل واجبات   ومستحيلات وجائزات
أقصرها تعلقا سمع بصر   إذ علقا بكل موجود فقط
أوسطها تعلقا عنى العلم   قدرته ثم الإرادة تعم
لأن كلا منهما تعلقت   بقسمي الممكن فيما قد ثبت
قد انتهى تفصيلنا ما للجليل   فلنتصرف من بعدها للمستحيل

فصل في أضداد العشرين

ويستحيل كل من الصفات   في حق رب كل ممكنات
وهي أضداد الألى تقدمت   موجبة لربنا وأثبتت

حَقِيقَةُ الضِّدَّيْنِ مَعْنَيَانِ
اخْتَلَفَا قَطْعًا وُجُودِيَّانِ
وَلَا يَكُونَانِ عَلَى اجْتِمَاعِ
فِي أَيِّ مَوْضِعٍ عَلَى الْإِجْمَاعِ
الْعَدَمُ الْمُحْدَثُ طُرُوءُ الْعَدَمِ
تَمَاثُلُ الْمُحْدَثَاتِ فَاقْسِمِ
حَقِيقَةُ الْعَدَمِ فِي قَوْلِ الْبَعْضِينْ
عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَكُونْ
حَدُّ الْمُحْدَثِ فَالْوُجُودُ حَصَلَا
بَعْدَ انْعِدَامٍ كَالْبُرَابَا فَاعْقِلَا
وَحَدُّ طُرْءِ عَدَمٍ سِوَى الْعَدَمْ
بَعْدَ وُجُودٍ سَابِقٍ عِنْدَ الْحَكَمْ
أَمَّا الْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثْ
فَحَدُّهَا عِنْدَ الشَّرِيفِ الْبَاحِثْ
نَفْيُ الْمُخَالَفَةِ فِي الصِّفَاتِ
حَقًّا وَفِي الْأَفْعَالِ قُلْ وَالذَّاتِ
أَوْ جَمْعُهَا عِنْدَ السَّنُوسِي تَعِهْ
عَشَرَةٌ وَنَكْسُهَا يَا مَنْ نَقِهْ
بِأَنْ يَكُونَ جِرْمًا أَيْ تَأْخُذُ ذَا
تُهُ مِنَ الْفَرَاغِ قَدْرًا مَنَعَهَا
ثُمَّ الْفَرَاغُ قَدْ حَوَى أَسْمَاءَا
الْجَوُّ وَالْفَرَاغُ وَالْهَوَاءُ ا
أَوْ أَنْ يَكُونَ جَلَّ عَرَضًا حَصَلَا
يَقُومُ بِالْجِرْمِ تَعَالَى وَعَلَا
الْعَرَضُ شَيْءٌ لَيْسَ ذَا اسْتِقْلَالِ
بِنَفْسِهِ قَطْعًا بِلَا إِشْكَالِ
أَنْ يَكُونَ جَلَّ فِي الْجِهَاتِ
لِلْجِرْمِ وَهِيَ سِتَّةٌ سَتَاتِي
فَوْقٌ وَتَحْتٌ وَأَمَامٌ وَالشِّمَالْ
وَخَلْفُ وَالْيَمِينُ لَا تَنْسَ الْمِثَالْ
أَوْ أَنْ تَكُونَ جِهَةٌ لَهُ كَمَا
كَانَتْ لَنَا سُبْحَانَ فَاطِرِ السَّمَا
أَوْ أَنْ يَكُونَ جَلَّ ذَاتٍ فِيهِ
بِزَمَنٍ أَوْ بِمَكَانٍ فَانْتَبِهِ
أَوْ أَنْ تَكُونَ ذَاتُهُ مُتَّصِفَهْ
بِكَالْحَوَادِثِ فَكُنْ ذَا مَعْرِفَهْ

أو أن يكون ذو الجلال بالصغر   متصفا سبحانه أو بالكبر
كمثل بن غوث وذرة وما   بالفيل أو بالكركدن أو سما
أو كان بالأغراض ذا اتصاف   في الفعل والحكم بلا خلاف
حقيقة الغرض في الفساد   وجود باعث على إيجاد
بفعل من الأفعال أو حكم جلا   من كل حكم الشرع نلت الأملا
ومثله استعماله دون لبس   أن لا يكون قائما بالنفس
بأن يكون صفة تقوم بالـ   ـمحل أو إلى مخصص شغل
ثم عليه أيضا استحالا   أن لا يكون واحدا تعالى
بأن يكون جل في الذات احسبا   أو في صفاته العلى مركبا
أو أن يكون ذو تماثل له   في ذاته أو في صفاته له
إذ أولا أن تكون فيه ثان   له قدرا أو علما أو إرادة ثان
والثان أن تكون ذاته التي   تقدست تشبه ذاتا جلت
أو أن يكون معه مؤثر   في أي فعل في الوجود ينصر
أن لا يكون فعل شيء للورى   ولا تصرف فصاحب من درى
في نفسها أو غيرها بل كلما   سواه فيه وصنعه لا تحسما
ثم عليه جل يستحيل   عن ممكن ما العجز يا نبيل
العجز حده بقول شيخنا   تعذر الإبداع فيما أمكنا
أما الذي لم يك ممكنا فلا   ينفى بذلك مستحيل فاعقلا

وشكه في إيجاد شيء في الورى ... بكرهه لما به أتى جرى
أو لم يكن لذاك ذا إرادة ... بل لا يكون غير ما أراده
أو أنه مع الأصول أو عقل ... أو كان بالتعليل أو طبع حصل
حة الأصول أن يجب أمر ... سبقه علم أتاك النص
حقيقة الغفلة أن تترك ما ... أردته بلا شعور ومما
حقيقة العلة دون شك ... أن يتأتى الفعل دون الترك
لا أنه توقف على وجود ... شرط ولا انتفاء مانع يجيء
مثل تحريك لخاتم بنسـ ... ـبة إلى التحريك أصبع وفي
حقيقة الطبع تأتي الفعل ... منه وتركه بقول الفعل
ويتوقفه على وجود شر ... ط وانتفاء مانع إذ يعتبر
كمثل الإحراق بنسبة إلى ... نار كذا أمثلة من قد خلا
وضده الجهل عليه يستحيل ... وكلما تدري بمعناه العقول
كالشك والوهم والتجري ... لظن ونسيان وعلم النظر
ويستحيل الموت أيضا وصمم ... في حقه ثم العمى ثم البكم
أضداد معنوية لربنا ... واضحة من منعها كن فطنا

فصل في الجائز في حقه تعالى

أما الذي جاز عداك الشك ... ففعل كل ممكن والترك
كخلقه الخلق مع الأفعال ... وبعثه الرسل بلا إشكال

كَذَاكَ جَعْلُهُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابْ   لِمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ يَوْمَ الْحِسَابْ
وَمِثْلُهُ إِيجَابُ إِيمَانٍ كَذَا   تَحْرِيمُ كُفْرَانٍ وَتَكْلِيفُهُ خُذَا
وَنَفْيُ رَأْيِ مَنْ عَلَيْهِ أَوْجَبَا   صَلَاحًا أَوْ أَصْلَحَ تَنَزُّهًا أَبَا
فَكُلُّ مَا فِيهِ فِعْلُ الْجَلِيلْ   فَذَاكَ مُطْلَقًا هُوَ الْجَمِيلْ
لِأَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ مِنْهُ أَتَتْ   عَلَى عِبَادِهِ فَبِفَضْلٍ ثَبَتَتْ
وَكُلُّ نِقْمَةٍ عَرَتْ عَبْدَهُ أَبَدْ   فَإِنَّمَا بِعَدْلِ الْمُحْسِنِ الْأَحَدْ
وَإِنْ يَسُوءْكَ مَا قَضَى اللَّهُ الصَّمَدْ   فَلَا تَزَلْ فِي غَرَامٍ وَنَكَدْ
وَارْضَ بِمَا قَدَّرَهُ الْجَلِيلْ   لِكَيْ تُرِيحَ النَّفْسَ يَا نَبِيلْ
فَكُلُّ مَا أَرَادَهُ فَوَاقِعْ   إِذْ لَا لَهُ مُدَافِعٌ مُنَازِعْ
رَزَقَنَا الرِّضَى بِمَا قَضَاهُ   وَالسَّعْيَ فِي جَمِيعِ مَا يَرْضَاهُ

فَصْلٌ فِي الْبَرَاهِينِ

أَمَّا الْوُجُودُ فَحُدُوثُ الْعَالَمِ   بُرْهَانُهُ فِي قَوْلِ كُلِّ عَالِمِ
لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ خَلْقًا عُلِمْ   بَلْ كَانَ مُحْدَثًا بِنَفْسِهِ لَزِمْ
رُجُوحُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ   الْمُتَسَاوِيَيْنِ بِدُونِ مُبِينِ
لِصَاحِبٍ لَهُ بِغَيْرِ سَبَبِ   وَهْوَ مُحَالٌ عِنْدَ كُلِّ أَرِبِ
دَلِيلُنَا عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ   لُزُومُهُ الْعَرَضَ يَا أَخِي الْعَالِمِ
مِثْلُ افْتِرَاقٍ وَاجْتِمَاعٍ وَسُكُونْ   إِذْ لَازِمُ الْحَادِثِ حَادِثًا يَكُونْ
دَلِيلُنَا عَلَى حُدُوثِ عَرَضِنَا   شُهُودُنَا تَغَيُّرًا تَبَيَّنَا

مِنْ عَدَمٍ إِلَى وُجُودٍ فِي الْقِدَمْ
لِأَنَّهُ بِسَبْعَةِ الْمَطَالِبْ
وَالْعَرَضَ أَثْبِتْ وَلُزُومَهُ الْمَحَلّْ
وَأَبْطِلِ انْتِقَالَ عَرَضٍ يَا حَمِيمْ
وَاسْتَحِلِ الْكُمُونَ وَالظُّهُورَا
فَإِنَّهُ أَيْضًا بِنَفْسِهِ أُحِيلْ
ثُمَّ وُجُوبُ قِدَمِ الرَّحْمَانِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ جَلَّ قَدِيمًا لَافْتَقَرْ
وَيَلْزَمُ الدَّوْرُ أَوِ التَّسَلْسُلْ
وَالدَّوْرُ كَوْنُ وَاحِدٍ مَفْعُولَا
أَمَّا التَّسَلْسُلْ عَلَى الْإِجْمَاعِ
ثُمَّ بَقَاؤُهُ تَعَالَى سَرْمَدَا
لَوْ جَازَ أَنْ يَلْحَقَهُ الْأَمْرُ الْعَدَمْ
لِكَوْنِهِ إِذَنْ ثَمَّ جَائِزَ الْوُجُودْ
كَيْفَ وَقَدْ سَبَقَ انْتِفَا وُجُوبْ
ثُمَّ وُجُوبُ كَوْنِهِ مُخَالِفَا
لَوْ أَنَّهُ مَاثَلَ شَيْئًا أَبَدَا
وَفِي الَّذِي مَضَى مُحَالٌ مِنْ وُجُوبْ
وَعَكْسِهِ أَيْ مِنْ وُجُودٍ لِلْعَدَمْ
يَكُونُ وَاضِحًا لِكُلِّ طَالِبْ
وَحَادِثٌ ثَابِتٌ وَمِنْ أَوَّلْ أُحِلْ
تُثْبِتُ كَذِي الْكَائِنَاتِ لِلْقَدِيمْ
لِجَمْعِ ضِدَّيْنِ تَكُنْ مَنْصُورَا
فِي نَهْجِ كُلِّ مُسْتَقِيمٍ لَا يَمِيلْ
بُرْهَانُهُ عِنْدَ ذَوِي الْأَذْهَانِ
لِمُحْدِثٍ لِكَوْنِهِ خَلْقًا الْمَسَرّْ
كِلَاهُمَا وَفَوْقَهُ لَا يَحْصُلْ
وَقَاطِعًا أَيْضًا فَعِ الْمَنْقُولَا
فَهْوَ التَّوَاتُرُ بِلَا انْقِطَاعِ
بُرْهَانُهُ عِنْدَ السَّنُوسِي الْمُقْتَدِي
كَمَا عَرَانَا الَّا انْتَفَى عَنْهُ الْقِدَمْ
وَجَائِزُ الْوُجُودِ خُلُوٌ لَا تَحِيدْ
قِدَمُ رَبِّي الْكَرِيمِ غَافِرِ الذُّنُوبْ
لِنَفْيِهِ بُرْهَانُهُ كَمَا رَقَا
مِنْهَا الْكَلَامَ حَادِثًا مِثْلًا بِدَا
قِدَمِهِ مَعَ الْبَقَاءِ يَا لَبِيبْ

ثم قيام الله جل وعلا
لو انه فقد كان محتاجا الى
لكان جل صفة ولا يكون
ولا بمعنوية وثان
وانه لو كان محتاجا الى
كيف وقد ثبت برهان على
وجوب وحدانية اللطيف
لو انه لم يك واحدا لزم
لعجزه حينئذ وجوبا
ثم اتصافه بعلم وحياة
برهانه لو انتفى شيء لما
وجود سمع بصر كلام
كتابه وسنة المختار
ثالثها الاجماع والرابع ما
لو لم يكن متصفا بها لزم
وسمي نقايص ونقص حصلا
برهان كون فعل كل ممكنات
لو اوجب العقل السليم او احال
بنفسه برهانه فقد انجلى
شيء من المماثل جل وعلا
ذات اتصاف بالمعاني اذ تبين
لو قبل صفة ذو الشان
مخصص لكان حادثا جلا
فقدمه بقاؤه فيما خلا
برهانه التنزه عن الشريك
من ثم كون كل واحد عدم
من التمانع فكن اديبا
وقدرة ارادة من الصفات
وجه شيء من ورى رب السما
برهانه اربعة الاقسام
صلى وسلم عليه الباري
قال السنوسي امام العلما
كون اتصافه باضداد علم
على ائمتنا محال مستجلا
وتركه في حقه من جائزات
عليه منها أي شيء في المثال

لكان ممكنا معا لا يحصل   أو واجبا وذاك ليس يعقل
هنا انتهى عد البراهين معا   عشرة منقولة عمن وعى
فالجانبية منهما حوت   ولذوات السلب **واو** قد ثبت
علته التركيب من جزئين   قيامه بالنفس دون مين
والمعاني واللوازم جعل   «باءه» من أجل موجب فيما عقل
الأخذ في دليل واحد «معا» ألزموا   من انتفاء ما عليهما يلزم
وهي قدرة إرادة كذا   علم حياة واللوازم خذا
وفي دليل واحد أيضا جمع   باقية منهما الإمام المتبع
من انتفاء لازم أيضا المهر   وهي كلام ثم سمع وبصر
ثم الجائز دليلا واحدا   قد جعلوا انلنا بذي المقاصدا

فصل في الرسل عليهم الصلاة والسلام

فلنصرف القول إلى الأخيار   بعد تفاصيل صفات الباري
ثم الذي يجب في حق الرسل   من الصفات فثلاث يا رجل
عليهم أزكى صلاة الله   مع سلامه بلا تناهي
صدق وأمانة وتبليغ لما   قد أمروا أمر أي شيء علما
الصدق وحده لدى ذي الخبر   إخبار ثابت بنفس الأمر
حد الأمانة لدى من حققا   حفظ الجوارح جميعا مطلقا
من كل فعل قد نهى رب السما   قد كان ذا كراهة أو حرما

حقيقة التبليغ فلو فاء ما
أمر بالتبليغ للخلق افهما
ويستحيل ضده في الصفات
في حقهم عليهم أزكى الصلاة
مع سلام لا يريهم أبدا
وكل من يهديهم فقد اهتدى
أي كذب بخيانة بفعل ما
نهي مكروها فقط أو محرما
ثالثها كتمان شيء قد أمر
ذو العرش أن يبلغوه للبشر
حقيقة الكذب إخبار بما
لم يك ثابتا لدى من علما
أما الخيانة فهي ما عدم
حفظ الجوارح بالملا ونعم
ترك الوفاء بالذي قد أمرا
بأن يبلغوه كتمانا جرى

فصل في ما بين هذه من الخصوص والعموم

وبين هذه الثلاث يا فتى
أيضا خصوص وعموم ثبتا
أما بيانه فأن تنظر من
سبعة أوجه فكلما زكن
نقيصة في حق رسله الكرام
عليهم أزكى الصلاة والسلام
وهي أن يبدلوا عمدا كذا
زيادة عمدا اقتراف المأخذا
مثلهما التبديل سهوا ثبتا
وسهو الكتمان عمدا يا فتى
زيادة سهوا كذا المخالفة
كتمانهم سهوا بلا مخالفة
وتقع الأولى عن الأخيار
كل من الثلاث لا انتمار
لأن تبديلا جرى محض الكذب
من أجل ذا بفعه فيه وجب
وكونه عمدا حرام ولذا
تدفعه أمانة كذا خذا

وَالرُّتْبَةُ بِلَا إِذًا أَمَا وَقَعَا
مِنْ أَجْلِ ذَاتِهِ فَقَطْ عَنِ الرُّسُلْ
ثُمَّ زِيَادَةٌ بِعَمْدٍ وَقَعَتْ
مِنْ دُونِ تَبْلِيغٍ لِكَوْنِهَا كَذِبْ
وَكَوْنِهَا عَمْدًا احْرَامْ شَانُهْ
وَلَيْسَ بِالْكِتْمَانِ حَتَّى يَقَعَا
لِأَنَّهُ بَلَّغَ حَتَّى زَادَا
ثُمَّتَ تَبْدِيلٌ بِسَهْوٍ وَقَعَا
دُونَ أَمَانَةٍ لِكَوْنِهِ دُرِي
وَأَنَّهُ يَكُونُ كِتْمَانًا لِذَا
وَلَيْسَ عَمْدًا وَلِذَاكَ لَمْ يَكُنْ
وَقَعَ الْكِتْمَانُ عَمْدًا عَنْهُمْ
مِنْ دُونِ صِدْقٍ فَهُمْ عَلَيْهِمْ أَبَدْ
لِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَبْلِيغٍ وَصَفْ
وَكَوْنُهُ عَمْدًا احْرَامْ ظَهَرَا
وَلَمْ يَكُنِ الْكِتْمَانُ كَذِبًا يَقَعْ
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُ مُخْبِرًا بِشَيْ
ثُمَّ زِيَادَةٌ بِسَهْوٍ وَقَعَتْ
يَكُونُ كِتْمَانًا فَمَا الَّذِي وَعَى
حَقِيقَةَ التَّبْلِيغِ فَافْهَمْ يَا رَجُلْ
بِالصِّدْقِ وَمَعْ أَمَانَةٍ فِيمَا أُثْبِتْ
مِنْ أَجْلِ ذَاتِهِ فَعَاصٍ وَالنَّبِي
مِنْ أَجْلِ ذَاتِهِ فَقَطْ الأَمَانَهْ
تَبْلِيغُهُمْ لِلْوَحْيِ عَنْ أَنْ يَقَعَا
بِوَجْهِهِ الرَّبِّ تَنَلْ مُرَادًا
بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ فِيمَا وَقَعَا
كَذَا بِالأَدَا يَجْمَعُهُ صِدْقٌ وَحْيْ
يَجْمَعُهُ التَّبْلِيغُ خُذْ ذَاكَ وَذَا
تَجْمَعُهُ أَمَانَةٌ يَا مَنْ فَطِنْ
أَمَانَةٌ فَاعْلَمْ وَتَبْلِيغُهُمْ
أَزْكَى سَلَامٍ مِنَ اللَّهِ الأَحَدْ
لِذَاكَ يَجْمَعُهُ بِهِ عَنْهُمْ عُرِفْ
لِذَاكَ يَجْمَعُهُ أَمَانَةٌ يُرَى
حَتَّى يَكُونَ الصِّدْقُ وَعَنْهُ يَجْمَعُ
فَلْتَعْرِفِ التَّفْصِيلَ تَظْفَرْ يَا أَخِي
بِالصِّدْقِ وَهُوَ غَيْرُ فِيمَا ثَبَتْ

لكونها كذبا بالذات تدفع
بصدق رسل الله فيما يسمع
وكونها ليست بعمد ممتنعا
في فعل الأمانة لها الوقوعا
وليس في فعلها بتبليغ يرى
لأنها ليست بكتمان جرى
لأنه يبلغ ما فيه أمرا
وزاد بعده لدفع المفترا
أما مخالفة أمر الله
في غير كذب من لسان الساهي
فيه فعلها بأمانة حفظ
من دون تبليغ وصدق ولا غلط
لأن كونها حراما فيه رووا
لذاك في فعلها أمانة رأوا
لكنها لم يك كذبا واقعا
حتى يكون الصدق عنها دافعا
ولم يك التبليغ عنها فيه وقع
إذ أنها ليست بكتمان وقعوا
لأنه لم يك أيضا مخبرا
بأي شيء مخفيا أو مظهرا
مثالها نحو الزنى والنظر
لأجنبية وكلما درى
عن ربنا سبحانه فامتنع
كقتل نفس ونحو الشرع
ثمت كتمان بسهو انجرد
في فعله التبليغ فيما فيه ورد
لكونه ليس بتبليغ يقع
في فعله التبليغ عنهم لو وقع
لكنه لم يك كذبا يقع
حتى يكون الصدق وعنه فيه يقع
لأن ذا الكتمان ليس مخبرا
كما مضى من قبل ذا مكررا
وكونه من غير عمد فيه منع
في فعل الأمانة كما قد وقع
ههنا انتهى تبييننا ما الثلاث
مفصلا كما رواه مرات

فصل في الجائز في حقهم

أما الذي قد جوزوا في حقهم عليهم أزكى سلام من ربهم
فكلما من عرض البشر لا يفضي إلى نقص المراتب العلى
كمرض في خفة وسغب وعطش وفرح ونصب
وكملاقاة الأذى والسفر والاعتناء بالغنى أو الفقر
وكالإجارة وكالقتال والضرب والجرح بلا إشكال
والنوم والسنة واجتماع موصل سالك إلى الرشاع
وسهو أو نسيان شيء ما أمر ذو العرش أن يبلغوه للبشر
لكنما يفضي إلى نقص الرتب مثل جنون وجذام ام يجتنب
وبرص وشبهه وصمم وداء فرج وعمى وبكم
من كل ما تعافه النفس أبه أو كلما يضني ويزمن الجسم
في حقهم ممتنع أي مستحيل صلى مسلما عليهم الجليل
لأنهم حازوا كمال المعرفة وعصمة من كل نقص فالحرفة
كما مضى وكسواد الجسم وكالحياكة وسوء الجسم
وكدناءة فعال صنعوا وكالدباغة وشبهها قعوا
يا ربنا يا من علينا فضلا هم امهدنا بهم لنا هب أملا
بجاه أيرهما الأعلى المفتر لمون لشدة التنزيه والمفتر لمون
لا ما ادعى النصارى في الرسل لشدة التنزيه إفراط يحل

فقد زعموا لحمقهم وجهلهم   عيسى إله ثالث تبا لهم
من اجل ذا رد عليهم الجليل   بما المسيح إن إلا رسول
ورد أيضا ما ادعى من نعتوا   كون رسول بشر الذي يقع
قال لهم وما جعلناهم جسد   لا ياكلون من طعام الصمد
ورد أيضا ما ادعى من قد رموا   في حق الأخيار عداة العلم
من عيوب وبنقص وصفوا   هم من اجل كونهم لم يعرفوا
كالبلهاء جاهلي المفسرين   والسفهاء كاجهلي المورخين
إذ أخذوا بظواهر الكتاب   بغير تاويل إلى الصواب
وفي نظام الشيخ نجم المعالي   محمد النابغة الأغلالي
وفيه يجر لهما من الكتاب   للكفر والبدع والعذاب
وفي وسيلة ابن بون الفحل   العالم الحبر جم الفضل
ورب كفر ناشئ مسبب   عن جهل شخص بلسان العرب
فربنا نسأل أمنا من ضلال   والهدي في جزم وفعل ومقال
بجاه أحمد والأنبياء   والعلماء مع الأولياء

فصل

ثمت من مما ر وجوب صدقهم   عليهم أزكى سلامي ربهم
لو أنهم لم يصدقوا للزما   في خبر الرحمن مين علما
لأنه بمعجزات صدقا   نازلة مكان عبدي صدقا

في كرما عني اليكم اخبرا　　به بلا تقول ولا افترا
وهي امر خارق وفيه قرنا　　بطلب المرسل يا من فطنا
ومن معارضة شيء سلما　　موافقا دعوى النبي فهو علما
لا ما اتى مخالفا القصا ولا　　ما لم يكن مطلوبه منه جلا
كمثل الارهاص للانبياء　　قبل نزول وحي ذي السماء
إذ ذاك تاسيس لهم على احتمال　　نبوة اعباءها مانع الضلال
وكالكرامات للاولياء　　العابد الله بلا رياء
ككثرة العلم بلا تعلم　　ومثل تبصير لشخص فيه عمي
وكتشخص وعلم حال　　شخص بفكرة بلا إشكال
وهي ترغيب لهم فيما به　　داموا ليجزوا بالمقام الثابه
لكيه وهو الاهم في الرشاد　　من ارتياض النفس والاوراد
لانه يحصل بالطلب　　وغيرها بعكسه انلت الادب
لانها تشهد والشهادة　　من قبل دعوى لها إفادة
وربما بطلت الشهادة　　بالرفع قبل الروم العبادة
وسميت معجزة لانها　　يعجز غير الانبياء شانها
وما في معجزة النبي　　يجوز في كرامة الولي
وانبياء الله معصومون　　واولياء الله محفوظون
واشتركوا في عصمة لا كرت　　جائزة وتلك حتما عنت

هذا كلام قطبنا المختار
عليه رضوان الجليل أبدا
وبينه شيخنا ابن بون جودا
وفقه بما به النبي
رزقنا خالقنا النور بي
بجاه أحمد ومن تلاه
والآل والصحب ومن يحبي
ثمت بنهار الأمانة لهم
لو أنهم بما حرام خانوا
لانقلب المكروه والمحرم
صلاة في العرش مع السلام
لأنه بالإفشاء أمرا
وليس يأمر بما فيه جرما
بعين بنهار الأمانة لهم
أمانة لينا على كون العرض
عليهم الصلاة والسلام
فمشاهدة بعض السلف
لأنهم فيه عاينوا ما وقعا
الجسمية المجيء المنار
وكل من فقاه من ذوي الصفى
بقول بعض الأولياء النجبا
أخبر ختم عكسه الولي
وأحسن الختام في القاربي
صلى وسلم عليه الله
عدة ما كان وما يكون
عليهم أزكى سلامي ربهم
أو فعلوا المكروه حيث كانوا
لما عشنا في حقهم عليهم
بلا نهاية ولا انفصام
بقولهم وفعلهم كل الورى
ولا بما كرهه رب السما
عليل تبليغ لما من نظم
في حقهم مجوزا مثل المرضى
ما اختلف الضياء والظلام
أمن قوما منهم لبعض الخلف
بهم من الأعراض خير وقعا

أما التعظيم لأجرهم غدا
أو لتسليهم عن الدنيا التي
جنح بعوضة أو الأعلا
ولم يكن يرضى بها ولا تكون
لكونها فانية والباقي لا
وذاك فيها باعتبار حالهم
لأنه العقل إذا ما اعتبرا
كان له تبصر الأحوال
ثم معاني العقائد جميع
وهي لا إله إلا الله
صلى عليه ربه رب السما
إذ الألوهية أن يستغنيا
مع افتقار كل ما سواه
تفسير لا إله إلا الله
للإله الواحد القهار
ولم يكن من كل غيره افتقر
ويوجب استغناؤه عز وجل
وجوده قدمه ثم البقا
أو أنما جرت لتشريع الهدى
ليست توازن لدى نهي الملا
خسة فيه رضا الذي الرحمن
دار جزائه لمومن فهي
شيء ولو بلغ غاية العلى
عليهم أزكى سلام من ربهم
في حالهم وشأنهم ونفوا
مع التنبه بلا ظلال
يجمعها كلمة من المليح
محمد أرسله مولاه
وآله وصحبه وسلما
عن كل ما سواه ربنا غنيا
إليه سن مع أصح أنا الله
لأنه أغنى عن كل ما سواه
الفاعل الفعال ما يختار
إليه إلا الله بارئ البشر
عن كل ما سواه أوصافا أجل
ثم محا القدم ما خلفا

ثُمَّ قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ كَذَا تَنَزُّهٌ عَنِ النَّقَائِصِ خُذَا
يَدْخُلُ فِي ذَاكَ وُجُوبُ السَّمْعِ لَهُ تَعَالَى عِنْدَ أَهْلِ الشَّرْعِ
وَهَكَذَا الْبَصَرُ وَالْكَلَامْ مَعَ اللَّوَازِمِ الْأُلَى تُرَامْ
إِذْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ تَجِبْ هَذِي لَهُ لَكَانَ مُحْتَاجًا الْمُحْدِثِ لَهُ
أَوْ لِمَحَلٍّ أَوْ إِلَى مَنْ يَدْفَعُ عَنْهُ النَّقَائِصَ اللَّوَاتِي تَدْفَعُ
وَمِنْهُ يُوخَذُ تَنَزُّهُ الْعَلِي عَنْ غَرَضٍ فِي فِعْلٍ أَوْ حُكْمٍ جَلِي
لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَنِ الْغَرَضْ مَنْ شَا فِي فِعْلٍ أَوْ حُكْمٍ غَرَضْ
لَلَزِمَ افْتِقَارُهُ إِذْ يَحْصُلُ إِلَى الَّذِي غَرَضُهُ يُحَصِّلُ
لِأَنَّ ذَا الْغَرَضِ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مُحَصِّلٍ لَهُ كَمَا انْجَلَى
كَيْفَ وَهْوَ غَنِيٌّ ذَا الْإِلَهْ سُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهْ
وَهَكَذَا يُوخَذُ أَيْضًا مِنْهُ جَوَازُ كُلِّ مُمْكِنَاتٍ عِنْدَهُ
أَنْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ جَلَّ فِعْلُ شَيْ مِنْهَا وَتَرْكُهُ كَذَاكَ يَا أَخِي
إِذْ لَوْ عَرَى وُجُوبُ شَيْءٍ فِعْلَا فِي الْعَقْلِ مِنْهَا كَثَوَابٍ مَثَلَا
لَلَزِمَ افْتِقَارُهُ إِلَى الَّذِي بِهِ يَكُونُ ذَا تَكَمُّلٍ خُذَا
إِذْ لَمْ يَجِبْ فِي حَقِّ ذِي الْجَلَالِ أَلَّازِ وَالْوَرَى سِوَى الْكَمَالِ
كَيْفَ يَكُونُ ذَا افْتِقَارٍ رَبُّنَا وَهْوَ عَنْ كُلِّ سِوَاهُ ذُو غِنَى
أَمَّا افْتِقَارُ كُلِّ مَا سِوَاهُ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَلَا عُلَاهُ
فَيُوجِبُ الْحَيَاةَ وَالْقُدْرَةَ ثُمّْ إِرَادَةً عِلْمًا وَمَا السَّالِ لَزِمْ

من صفة الإله لو انتفى شيء لما
وانه من ثم لا يفتقر
فيه لا وهو الغني فما افتقر
كذاك وحدانية فيه اوجبا
دليله لو كان معه ثاني
شيء من اجل عجز كل منهما
فيه لا وهو الغني فيه افتقر
ومنه يوخذ حدوث العالم
دليله لو كان شيء ذا قدم
كيف وفيه وجب ان يفتقرا
ومنه يوخذ بقول الحق
في اثر ما فنفي الرحمانا
لانه لو كان للخلق اثر
عن شانه فعلا بغير مين
كيف يكون ذا وذلك الاله
اغنى عموما وبكل حال
وفسر العموم بالبقاء
صفة الاله فقد تبصر الرشى
امكن ان يوجد شيء علما
اليه شيء لا عرانا الضرر
اليه كل ما سواه وافتقر
ايضا اليه جل وعز فارغبا
فيما لما افتقر للرحمان
من حين ما فيه ثاب علما
اليه كل ما سواه وافتقر
ايضا باسره لدى ذا العالم
منه لكان ذا اغنى عنه نعم
اليه كل ما سواه فاصبرا
عدم تاثير لكل خلق
دون الغلو تنل اماما
للزم استغناء ذالك الاثر
زن فيه الرحمة في الدارين
اليه يفتقر كل ما سواه
في الذات والصفات والمثال
وهكذا الاحوال بانتماء
منها يوثر بطبع يا اخي

أما إذا قدرته مؤثرا بقوة جعلها رب الورى
فيه كما يزعمه من جهلا فذاك أيضا مستحيل فاعقلا
لأنه يصير حينئذ افتقر سبحانه جل وعز مفتقر
أيضا إلى واسطة في بعض ما يفعله وذاك بالمحال لما
عرفت قبل من وجوب أن يكون مستغنيا عما سواه يا فطين
فكل من تأثير طبع اعتقد فكفر على اتفاق ولا فتنة
أما الذي تأثير خلق قررا بقوة جعلها رب الورى
فيما سواه وامتناعا جاي لا كفر في كونه فولاي
فذلك بأن كل ما حواه قولك لا إله إلا الله
أعني للأقسام الثلاثة التي حتم على مكلف في الملة
عرفتها في حق ذي الجلال واللطف والرحمة والنوال
وضمن ما في حقه تعالى جاز وما وجب واستحالا
أما محمد رسول الله عليه أزكى صلوات الله
مع سلام دائم التكرار وآله وصحبه الأبرار
ففيه كل الإيمان فيه بجميع رسله والأنبياء يا مطيع
وعدة الرسل في القول الأصح جيم «وباء» ثم «سين» نما أرجح
وفيه سم «جيس» وقيل «تيش» به المشهور وقيل «ضيش»
أما جميع رسله والأنبيا ففيكم من الألوف فضلا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الرُّسْلَ كُلَّهُمْ عَجَمْ
أَوَّلُهُمْ هُودٌ وَإِسْمَاعِيلْ
خَامِسُهُمْ رَئِيسُ ذِي الرَّحْمَةْ
وَالْوَحْيُ لِلْجَمِيعِ كَانَ فِي الْمَنَامْ
مُحَمَّدٌ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمْ
حَقِيقَةُ الرَّسُولِ إِنْسَانٌ ذَكَرْ
أَمَرَهُ الرَّبُّ بِتَبْلِيغٍ لِمَا
وَلِلنُّبُوَّةِ شُرُوطٌ أَرْبَعَةْ
أَيْ كَوْنُهُ مِنْ ءَادَمِيٍّ دُونَ جِنّْ
وَكَوْنُهُ مِنَ الرِّجَالِ لَا النِّسَاءْ
وَكَوْنُهُ حُرًّا سَلِيمًا عَاقِلَا
فَهْوَ فَاقَهُ الرَّسُولُ بِالْإِرْسَالِ
وَأَنَّهُ بِمُعْجِزَاتِ الرَّبِّ
فَكُلُّ مُرْسَلٍ فَإِنَّهُ نَبِي
لَكِنَّمَا الْإِيمَانُ بِالرُّسْلِ أَتَى
فَأَوَّلٌ يَكُونُ بِالتَّفْصِيلِ
تَفْصِيلُهَا مَنْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مُحَمَّدٌ ءَادَمُ نُوحٌ هُودُ

وَاشْتَهَرَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ ذَوُو هِمَمْ
وَصَالِحٌ رَابِعُهَا الْخَلِيلْ
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الصَّمَدُ
إِلَّا أُولِي الْعَزْمِ صَفَايَةِ الْأَنَامْ
كَذَاكَ عِيسَى الرُّوحُ وَالْكَلِيمْ
حُرٌّ فَهِيمٌ عَاقِلٌ فَهْوَ إِنْ تَمْ
أَخْبَرَهُ بِهِ بِوَحْيٍ فَهْوَ سَمَا
جِئْتُ بِمَا فِي ذَا النِّظَامِ فَاسْمَعَهْ
أَوْ مَلَكٍ أَوْ غَيْرِهِ يَرَ لَا تَمِنْ
لِأَنَّهُ الَّذِي يَكُونُ مُؤْتَسَا
لَا أَجْهُورًا أَوْ سَفِيهًا جَاهِلَا
إِلَى الْوَرَى هَذَا بِلَا إِشْكَالِ
مُؤَيَّدٌ أَيْ كَوْنُهُ دُونَ كَذِبِ
مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ يَا أَخِي ذَا الْأَدَبِ
فَقِسْمَيْنِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ يَا فَتَى
وَالثَّانِ بِالْإِجْمَالِ يَا خَلِيلِي
أَسْمَاؤُهُمْ كَذَا بِلَا نُقْصَانِ
إِدْرِيسُ لُوطٌ صَالِحٌ دَاوُدُ

www.daaraykamil.com

ويوسف ويونس أيوب   هرون يحيى وكذا يعقوب
إلياس واليسع ذو الكفل وإسـ   ـحاق وإسماعيل إبراهيم فش
وزكريا شعيب عيسى   كذا سليمان كذاك موسى
أول من أرسل منهم ءادم   ءاخرهم محمد المعظم
عليه سرمدا مع الجميع   أزكى السلام من البديع
وهكذا الإيمان بالملائك   عليهم أزكى سلام المالك
حقيقة الملك خلو خلفا   من نور من كل البرايا زلفا
لأنهم لا يحتوي عددهم   إلا إلهنا الذي خلقهم
خلافا لما في الأجسام   روحانيون لا تمع نظاملي
حووا أخوارقا من التشكل   بحسب المراد والتحول
لا يوصفون بذكور أو إناثة   أو أكل أو شرب لعي من فه أبانه
بل هم عباد مكرمون كلهم   والله لا يعصون ما أمرهم
لطعامهم ذكر الإله والشراب   تسبيحه في كل حين لا ارتياب
وفيه جرى التفصيل في الإيمان   أيضا بهم كما مضى من الأولي
أما الذي وجب التفصيل   بهم فعشرة أيا خليل
جبريل ميكائيل إسرافيل   ومالك رضوان عزرائيل
رقيبهم عتيدهم ومنكر   مع نكير كلهم مؤتمن
فيه حاز وحي الله جبرائيل   كما حوى الأمطار ميكائيل

والنفخ في الصور لإسرافيلا   وقبض الأرواح لعزرائيلا
ثم رقيب وعتيد كاتبا   وما يكون كل شخص كاسبا
ومنكر مع نكير حويا   مسئلة الأموات لمرا فاخشيا
رضوانهم فخازن الجنان   ومالك فخازن النيران
وغيرهم وجب إيمان بهم   لاكن على الإجمال دون ميزهم
ومنهم من وكلوا بعمل   لعرشه ومن لذات الحمل
ومنهم من في مصالح الورى   كالرزق والمعاش سعيهم جرى
ومنهم من وكلوا بكشفه   عن كرب المكروب دون حتفه
وأوجبن عصمتهم ووقرا   وعظمنهم فنال البشرا
أما الذين يحملون العرشا   فعدهم حاء وفيه البطشا
فهدويائيل وددفيائيل   وصطفيائيل وعطميائيل
وكمكيائيل وسمكيائيل   وسمسميائيل وزنجيائيل
حافظها البشر يموت أبدا   حتى يرى وسع الجنان المقعدا
وهم أعزهم وأكرمهم   وبقرب البواقي بهم
ثم الكروبيون سادات الجميع   لا لهم ميل إلى غير البديع
أما الذين في السماوات العلى   فاختلفت صورهم فلتعقلا
صور أملاك السماء الدنيا   كصور البقر ناء الغيا
ثم الذين فوقها تلاهم كالعقاب   وبعدهم من كنسور للارتياب

ثُمَّ الذِينَ بَعْدَهُمْ مِثْلُ الْخُيُولْ   بَعْدَهُمْ هُمْ أَمْثَالُ حُورٍ يَا خَلِيلْ
أَمْلَاكُ سَادَةٌ سِيهِمَا فَخَلَفُوا   مِثْلَ بَنِي ءَادَمْ فِيمَا اتَّفَقُوا
ثَمَّتَ فَوْقَ السَّبْعِ يَا أَخِي حُجُبْ   فِيهَا مَلَايِكُ كَثِيرَةٌ نُجُبْ
وَبَعْضُهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْبَعْضَا   لِكَثْرَةٍ جِدًّا فَلَازِمٌ فَرْضَا
يُسَبِّحُونَ لِلْجَلِيلِ بِلُغَاتْ   اخْتَلَفَتْ كَالرَّعْدِ فِي فَمِ الشِّفَاتْ
وَمِنْهُمُ الْمُعَقِّبَاتُ يَنْزِلُونْ   بِالْبَرَكَاتِ مِنْ إِلَهِ الْعَالَمِينْ
وَمِنْهُمْ مَنِ اسْمُهُ هَارُوتْ   عَلَى الصَّحِيحِ وَكَذَا مَارُوتْ
رَزَقَنَا اللَّهُ بِجَاهِهِمْ هُدَى   وَأَحْسَنَ الْخِتَامِ هُنَا وَغَدَا
بِجَاهِ أَحْمَدَ شَفِيعِنَا الْعَلَمْ   صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ذُو النِّعَمْ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَذِي الْمَزَايَا   مَعْ كُلِّ مَنْ فِيهِ مِنَ الْبَرَايَا
وَهَكَذَا كُتُبُهُ السَّمَاوِي   تَدْخُلُ فِي الْإِيمَانِ عِنْدَ الرَّاوِي
وَنِسْبَةٌ إِلَى السَّمَاءِ الْكُتُبْ   إِذْ جَا بِهَا مِنْ نَحْوِهَا النُّجُبْ
وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى   بَعْضِ الَّذِينَ لِلْوَرَى قَدْ أُرْسِلَا
وَهُوَ كَلَامُهُ الْقَدِيمُ الْقَائِمْ   بِذَاتِهِ الْعُلْيَا كَذَاكَ الْعَالِمْ
مَعْنَاهُ أَنَّ مَا حَوَتْهَا قَسِيمْ   دَلَالَةٌ عَلَى كَلَامِهِ الْقَدِيمْ
وَالْبَعْضُ فِي الْأَلْوَاحِ أُنْزِلَ كَمَا   بِالسِّرِّ الْأَمْلَاكُ بَعْضُهَا سَمَا
عَدَدُ مَا فُقِهَ بِهِ الْمُهْمَلِ   وَالْوِفَاقُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْكُمَّلِ
فَأُنْزِلَتْ يَا أَخِي عَلَى أَبِينَا   ثُمَّ عَلَى شِيثَ ابْنِهِ خَمْسُونَا

ثم على إدريس لام وعلى   خليله الصاد وياء فاعقلا
فقسمه القاف وحرف الدال   المسمى منها الكل تال
توراتها فيه احتواها موسى   كما احتوى الإنجيل حقا عيسى
ثم لداود الزبور بانا   ثم حوى محمد الفرقانا
عليه أزكى الصلوات أبدا   ثم عليهم وعلى من اهتدى
وفيه جرى التفصيل في الإيمان   أيضا بما عنه ذو الأذهان
وأوجب التفصيل في ذي الأربعة   ثم البواقي لم يجب فيها اسمعه
وذكر الإيمان باليوم دخل   فيه وما عليه أيضا اشتمل
الخروج من قبور والنشور   لكل من أكل أو من في القبور
والهول والميزان والحساب   والحشر والثواب والعقاب
والحوض والصراط والجنان   وطيران الكتب والنيران
والنور والظلمة والقيامة   والعار والغبطة والندامة
والضحك والخيلاء والبكاء   والطرب والجفاء والسخاء
والعز والبرء وغم الأنس   والعجز والنشاط ونحو لبس
والخير والشر ولوم المجرم   والفضل والعدل ومدح المسلم
والفوز والنجاة والرضوان   واللطف والرحمة والغفران
والكشف والبشر مع الهموم   والكدر الفرح والغموم
وكون الأمر كله لله   يومئذ ولا له مباه

وهو يوم الكرما واللؤما   وهو يوم الجهلا والعلما
ويوم كرب يا أمنا فوق   وكل من تقي وفي حاذق
إن الذي عليه ذا اليوم اشتمل   لم أروني عن عدة إذ نظمي أجل
وذلك اليوم هو اليوم فكم   مجتمعة أمر فبله تسق الهمم
أسماؤه ذكرتها والشان   كثيرة جدا على القرآن
وهي جليلة على الأهوال   وشدة الأوجال والأحوال
وفي نظام شيخنا ابن الحاج   الجمعة الحاوي فضاء المعراج
واعلم بأن كثرة الأسامي   دليلة أن المسمى سامي
من أجل ذا عظمه ذو الدين   بقوله «ملك يوم الدين»
مقداره من السنين قل يعد   خمسين ألفا وقوما قال الصمد
أوله من نفخة ثانية   في الصور في أحواله الثانية
إلى قرار البعض في الجنان   بإذنه والبعض في النيران
لا كن موتا وعذاب القبر   يدخل فيه وسؤالا قادر
إذ قسموا قيامة فسمي   صغرى مع الكبرى بغير مين
الموت والقبر هما الصغرى وما   بعدهما الكبرى فجانب وهما
كيفية السؤال دون لبس   أن يرجع الروح لجسم الإنس
بقدر ما يدري به الخطابا   جثته ويفهم الجوابا
وذاك بعد الدفن وانصراف   إلى ذويهم بلا خلاف

والميت من بعد انصراف يسمع قرع نعال الذاهبين فليعوا
فيأتيانه ويجلسانه في وسط القبر ويسألانه
صوتاهما كمثل رعد قاصف عيناهما كمثل برق خاطف
يخرج من فيهما ما كالشرار إذ أتيا تكلما بوجه الانتهار
لا يشبهان جنا ولا ملك أعاذنا من هول ذين الملك
وكل خلق خائف من ذين حتى الملائكة دون ريب
وكل خلق يستعيذ منهما فلازم الطاعة جانب لمما
تالله ليس ينفع الشخص غدا عند حلول رمسه غير الهدى
بل المرء شغله دنياه يجمع الحطام عن أخراه
يا ويل من شغل بالأولاد والمال عن إقامة الأوراد
أدم جهاد النفس كل دهر تكف الجوى عند نزول القبر
وخالف النفس مع الشيطان تحز غدا ما شئت في الجنان
ودم على التكرار والتعلم مدة عمرك ثوابا تغنم
لا تكثر الرقاد في الليالي إن كنت مشتاقا إلى المعالي
فلنصرف الجواد للميدان ولنستعن بربنا الرحمان
ويسألان كل ميت قبرا عن حجة توحيده ومن لم يقبرا
مثل أكيلة السباع والغريق وكأكيلة الطيور والحريق
واعلم بأن الموت يا أخي أشد من كل أمر قبله فاخش الصمد

وكل أمر بعده أو منه أشد   أيضا على ما قاله أهل الرشد
تمت من أهوال يوم الحشر   أخذ الصحائف بغير نكر
وكل من أخذ باليمين   كتابه فهو بفائز والذين
أما الذي يأخذ باليسرى غدا   فذو شقاوة بلا فيه الردى
أول من يأخذ باليمنى كتاب   يوم الجزاء عمر نجل الخطاب
وبعده ابن الأسود المرضي   ذو الزهد والتقوى الفتى العلي
وإن الأسود أخاه ذا الضلال   أول آخذ كتابا بشمال
وإن ترد القول من ذا قائل   سعد ابن بوس وضياء المفي
هما اللذا رحوايا السبق فما   كان أصح علم من تفهما
ولا تفسر حصباء بالذ زولا   بن ذو رك العنجوج شانا مسجلا
ولتمسك العنان راجعا الى   عفو الذي في نشر شيخنا جلا
ومنه يوخذ وجوب صدق   رسله لمن ابغوا الحق
عليهم أزكى الصلاة والسلام   ما دام ذو الجلال خالق الأنام
وهكذا التبليغ والأمانه   مع امتناع الكذب والخيانه
في حقهم لمن مع الكتمان   ونحوه من كل ما نقصان
برهانه لو أن هذا ما أحيل   في حقهم صلى عليهم الجليل
لم تكن الرسل جميعا منا   لعالم الغيب الذي قمرنا
ومنه أيضا يوخذ استحاله   فعل جميع النهي لا محاله

لأنهم قد أرسلوا ليعلموا
قولا وفعلا الورى فلتعلموا
مع سكوتهم فليزم عدم
خلاف أمر الله في كل نعم
من اختيارهم على الغلو كما
أمنهم في سر ونحو علما
ومنه يوخذ جواز عرض
لبشر في حقهم كالمرض
إذ ذاك لا يقدح في علو منا
زولا ارسال من قد مكنا
عند إلاه العرش بل ذاك بما
يزيد في مكنتهم لا تهما
إذ من فوائد اتصافهم بها
تشريعهم لنا معنى فانتبها
منها التسلي والتنبه كما
في وسط الكتاب قد تقدما
أوضحه ما كلمتا الشهادة
تضمنت نظما به السعادة
مع قلة الحروف حاويا لما
على المكلفين قد تحتما
عنيت من عقائد الإيمان
في حق ربنا العظيم الشان
وحق رسله عليهم معا
أزكى صلاة مع سلام تبعا
لأن معرفته تدخل في
قولك لا إله إلا الله في
كذاك في محمد الأواه
تدخل معرفة رسل الله
صلى وسلم عليه الباري
وآله وصحبه الأخيار
لعلمها الاختصار واشتمال
على جميع ما ذكرنا في المقال
جعلها الشرع على ما في الفؤاد
ترجمة لكل شخص في العباد
وليس يقبل من الإنسان
إلا بها شيء من الإيمان

وكن عاقلا إذا ما ادرى فليكثر من ذكرها مستديما
لما حوت عليه من عقائد حقيقة الإيمان للمجامع
حتى تكون مع معان مخرجه بالحمد ودعى ممتزجه
فإنه يرى من العجائب لها من الأسرار والغرائب
ما لا يكون تحت حصر يدخل وأفضل التوفيق من الله أسأل
جعلنا في الموت ناطقين بهذه الكلمة عالمين
هنا انتهى نظما ما بدا فينا عشرين مع ست من المئينا
الحمد لله على الإكمال وغيره من جملة الأحوال
نظما جلا غوامض السنوسي مع الهدى فائقا بلا تلبيس
مكيس البليد مسمع الأصم منبه المرتاب من نوم الوهم
مسهل الصعاب بالتوضيح مقرب الأقصى بلا تلميح
عذراء لم يفتضها انس الفكر أو جنها فهم ولا من فخر
تسبى فؤاد كل ذي ذكاء وإن زرت اللؤلؤ في البهاء
زففتها للماهر عالي المرام والمبتدي يدعو بأحسن الختام
أرجو بها يوم حلول القبر وفي القيامة كبير الأجر
جعلها الله لمن تعلما فيه لجنة النعيم سلما
ثم الصلاة والسلام تابعا على النبي من يكون شافعا
محمد المخصوص بالتبجيل البالغ الغايات في التفضيل

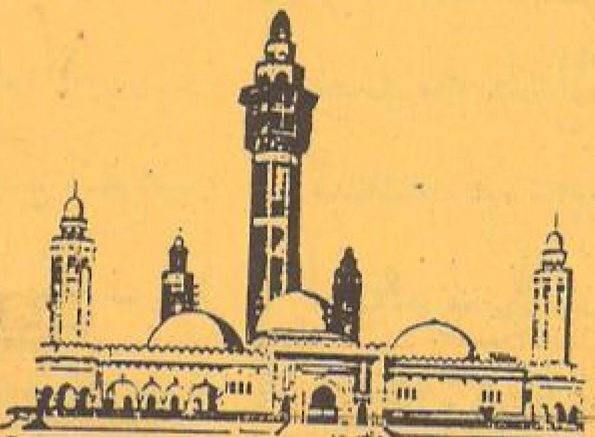

Imprimerie LIBRAIRIE

CHEIKH AHMADOU BAMBA

ÉDITION - IMPRESSION
ET DIFFUSION CORANIQUE

68, Avenue Clémenceau

[illegible] 10855/A - R.P. 2898

TEL : 21.88.99 DAKAR
75.16.46 TOUBA
(SENEGAL)

مرقات ألباب ذوي الألباب تعداد ما حاز مدى الأحقاب
وآله وصحبه الأنجاب الصاد في الجنة الأحباب
عدد ما الذاكر فيه ذكره وغفل الغافل أن يذكره
ثم رضي الرحمن عن أصحاب رسوله طه أعلى الأنجاب
وعن جميع التابعين ثم من تبعهم بخير إحسان زمن
ثم على الرسل والأنبياء أزكى سلام منه بلا انتهاء
ما دام عالم يفوق جاهلا وحاز ناظمه ثوابا كاملا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

انتهى والحمد لله بغير منتهى على يد تية راقمه عبد الأحد صي لوي مبي

ك ض ر – ١٢ – ٤ – ١٤١٤ هجرية صلى الله عليه وسلم

الموضع	الترتيب	فهرست مواهب القدوس
3	1	مقدمة
4	2	باب
7	3	فصل في الألوهية وما بعدها
8	4	فصل في متعلق الصفات
9	5	فصل في الخصوص والعموم
10	6	فصل في أضداد العشرين
13	7	فصل في الجائز في حقه تعالى
14	8	فصل في البراهين
17	9	فصل في الرسل عليهم الخ
18	10	فصل في ما بين هذه من الخصوص
21	11	فصل في الجائز في حقهم
22	12	فصل

تمت

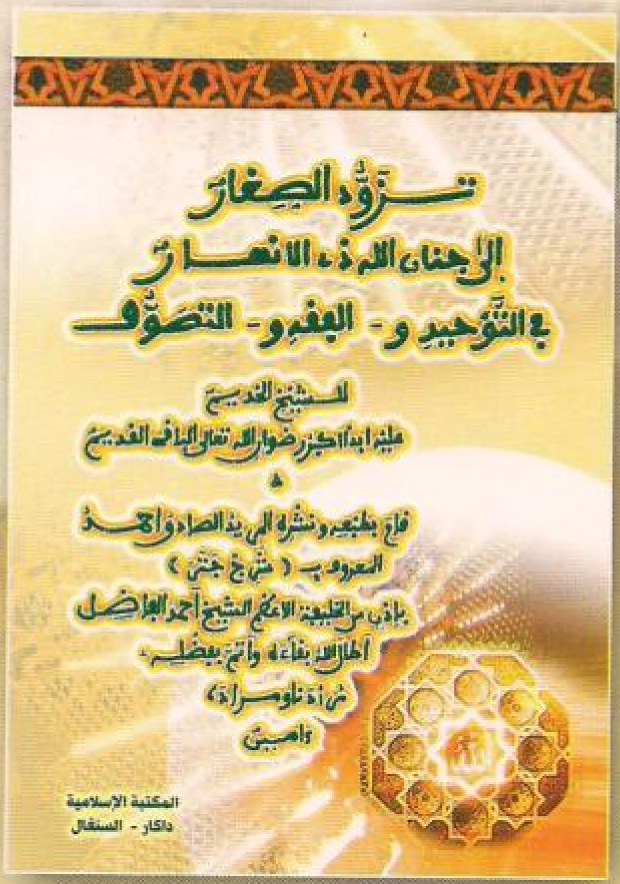

تزوّد الصغار
إلى جنان الله ذي الأنهار
في التّوحيد و- الفقه و- التصوّف

للشيخ الخديم
عليه أبدا أكبر رضوان الله تعالى الباقي القديم
ه
قام بطبعه ونشره المريد الصادق أحمد
المعروف بـ (شيخ جنق)
بإذن من الخليفة الأعظم الشيخ أحمد الفاضل
أطال الله بقاءه وأتم بفضله
[illegible]
وآمين

المكتبة الإسلامية
داكار - السنغال

*** Group Daaraykamil.com ***

- Sur facebook:
www.facebook.com/daaraykamil

- Email:
admin@daaraykamil.com